

المعركة الحديثة وتأثيرها على الثوار



4

ثورة نعصر زيتها



5

الحمير

مداد قلم وبنديقية

تاريخ 25 محرم 1437 هـ / 7 تشرين الثاني 2015 م

العدد
103



الصفحة السادسة

هدفنا واحد فلماذا الانقسام؟

صحيفة أسبوعية اجتماعية مستقلة تصدر من حلب صباح كل يوم سبت السنة الثالثة

www.hibrpress.com
(hibrpress)



BONYAN
ORGANIZATION
www.bonyan-ngo.org

من أجل ذلك فشلت محادثات فيينا؟



انعقدت في الأسبوع الماضي وتعدّدت جولة محادثات جديدة تُضاف إلى المحادثات العقيمة حول الملف السوري، والجديد في اجتماع فيينا الأخير هو دخول إيران على الخط لتشارك أيديها البيضاء وسياستها الحكيمة في التوصل إلى صيغة سياسية تحقن الدماء وتوقف الحرب التي ما زالت تنفخ فيها منذ استعاريها.

وتأتي مشاركة إيران في المحادثات ضمن سعي القوى الإقليمية إلى إيجاد توازنات جديدة في الشرق الأوسط، ورسم خريطة جيوسياسية جديدة تظهر فيها سيادة إيران وقوة روسية التي غاب دورها في الفترة الأخيرة خاصة في ثورات الربيع العربي، إذ إنها كانت تنظر من بعيد وترقب الأحداث في ليبيا واليمن ومصر، فآن الآوان لتلقي بثقلها وتشارك في الملف السوري.

وتثبت طهران في مشاركتها للمحادثات مكانتها المرموقة التي تمتعت بها بعد الاتفاق النووي مع الدول الخمس التي منحها ثقة بذاتها وقوة كبيرة على الساحة الدولية، ولذلك أشارت (الفايننشال تايمز) إلى نقطة اعتبرتها من النقاط التي يجب مراعاتها لنجاح محادثات فيينا وهي تأكيد دور إيران الذي يدل على تحول مكانتها الدولية. وقد عبر عن ذلك وزير الخارجية البريطاني (فيليب هاموند) عندما نبه على قوة إيران المهمة في المنطقة. فحضور الشيطان الأكبر في فيينا يؤكد لعبة التوازن الإقليمية التي تلعبها أمريكا مع حلفائها على العلن وتحت الطاولة.

فعلى الرغم من الجرائم التي ارتكبتها إيران وترتكبها بحق السنة في الأحواز، والفتن التي تشعلها في دول الخليج النائمة عن المكر الإيراني، وعلى الرغم من الدماء التي تسفكها في سورية كل يوم باسم الحفاظ على مجموعة من الأحجار المقدسة والثأر للذين ماتوا منذ أكثر من ألف سنة، على الرغم من كل ذلك تُستقبل إيران في العاصمة النمساوية على أنها دولة جادة في وضع حجر السلام والمصالحة.

ويبدو لنا أن استدعاء إيران إلى طاولة المحادثات لا يهدف إلى تأكيد دورها فحسب، بل إلى زيادة تعقيد الملف وإفشال المحادثات أيضاً، فيتحول الاجتماع إلى جولة فارغة تملأ فيها الكروش وتتناطح الرؤوس، ولذلك دعا السيد (بان كي مون) مسبقاً الأطراف المجتمعة إلى إظهار

الليونة) وعدم (تبييس الراس). ثم إن غياب الأطراف السورية عن المحادثات ينبئُ بفشلها ولو كانت برعاية الرجل الذي عقد الصلح بين بكر وتغلب!

فإضافة إلى غياب المعنيين بالأمر فقد مثل الوجود الإيراني حجر عثرة في الاجتماع، لأن إيران اعتبرت نفسها أمينة على رأي (الجماهير) السورية ومصيرها ومستقبلها، والعين الإيرانية ترى الشعب السوري ملتفاً حول قيادته الحكيمة تحت سقف الوطن وفي أحضان الوطن، وقد نقلت وكالة أنباء الجمهورية الإيرانية عن مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية (حسين عبد اللهيان) قوله في مقابلة تلفزيونية: "الجمهورية الإسلامية لم تسمح في اجتماعات فيينا باتخاذ أي قرار نيابة عن الشعب السوري". مع العلم أن الإيرانيين لبوا نداء المحادثات وهم يعلمون أن الطاولة تخلو من الأطراف السورية جميعها!

وبعد ذلك كله يتساءل مخطوطو الاجتماع ببلاهة: لماذا فشلت محادثات فيينا؟!.

فريق العمل

المدير العام : أحمد العبسي

رئيس التحرير : محمد زايد

المدير الإداري : ظافر العمر

مكتب فرعي : غسان الجمعة

المحررون :

عمر عرب

شريف فارس

محمد ضياء أرمنازي

مدير التوزيع : غسان دنو

التدقيق اللغوي : علي سنده

المراسلات باسم المدير العام

hibrpress@bonyan-ngo.org

الإخراج الفني

pixel
4 design
www.pixel4design.net

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

"العدالة والتنمية" ينتزع ٥٩ مقعداً من المعارضة التركية



أسفرت الانتخابات البرلمانية التي أجريت في تركيا أمس الأحد، عن حصول حزب العدالة والتنمية على ٥٩ مقعداً برلمانياً جديداً، ليرفع عدد مقاعده في البرلمان من ٢٥٨ إلى ٣١٧، وفقاً للنتائج الأولية غير الرسمية. وبحسب هذه النتائج انتزع "العدالة والتنمية" ١٨ من مقاعده الجديدة من حزب الشعوب الديمقراطي (غالبية أعضائه من الأكراد)، و٣٧ مقعداً من حزب الحركة القومية، و٤ مقاعد من حزب الشعب الجمهوري.

وتتمكن حزب العدالة والتنمية من رفع نسبة الأصوات التي حصل عليها بمقدار ٨.٦١٪، لترتفع تلك النسبة من ٤٠.٨٢٪ في انتخابات ٧ يونيو/حزيران الماضي، إلى ٤٩.٤٨٪ في انتخابات أمس. وفقد حزب الحركة القومية نصف مقاعده في البرلمان في انتخابات أمس، لينخفض عدد مقاعده من ٨٠ إلى ٤٠، وذهب ٣٧ من المقاعد التي فقدها إلى حزب العدالة والتنمية، حيث انخفضت نسبة الأصوات التي حصل عليها من ١٦.٢٩٪ في انتخابات يونيو/حزيران إلى ١١.٩٠٪ في انتخابات أمس.

الحزب الثاني الذي خسر أصواتاً في انتخابات أمس، هو حزب الشعوب الديمقراطي، الذي فقد ٢١ مقعداً لينخفض عدد مقاعده من ٨٠ إلى ٥٩ مقعداً، وذهب ١٨ من المقاعد التي فقدها إلى "العدالة والتنمية"، وانخفضت نسبة الأصوات التي حصل عليها الحزب من ١٣.١٢٪ في انتخابات يونيو/حزيران الماضي، إلى ١٠.٧٥٪ في انتخابات أمس.

وتتمكن حزب العدالة والتنمية من زيادة أصواته في ٤٨ من ولايات تركيا الـ ٨١، وشهدت إسطنبول أكبر زيادة في التصويت للعدالة والتنمية، حيث فاز فيها بـ ٧ مقاعد جديدة، ليرتفع عدد نوابه عن الولاية من ٣٩ إلى ٤٦ نائباً. ورفع حزب الشعب الجمهوري نسبة الأصوات التي حصل عليها من ٢٤.٩٥٪ في انتخابات يونيو/حزيران الماضي، إلى ٢٥.٣٢٪ في انتخابات أمس، ليصبح مرة أخرى الحزب الثاني في البرلمان التركي.

وزادت عدد مقاعد الحزب في البرلمان من ١٢٢ مقعداً إلى ١٢٤ مقعداً، ففي حين خسر ٤ مقاعد لصالح "العدالة والتنمية"، انتزع ٣ مقاعد من "الحركة القومية"، ومثلها من "الشعوب الديمقراطي".

المصدر: وكالة الأناضول

بشراكة الاتحاد الأوروبي - اليونيسف تدعم توفير التعليم للأطفال السوريين بمبلغ ٦٢ مليون يورو

التزم الاتحاد الأوروبي واليونيسف برفع مستوى الدعم المقدم لتعليم الأطفال المتأثرين بالأزمة السورية.

حيث وقّعت المنظمتان موافقة على منحة بقيمة ٦٢ مليون يورو (أي ما يعادل ٦٩ مليون دولار أمريكي) لرفع مستوى الاستجابة المشتركة من خلال التركيز على تمكين أكثر من ٢ مليون طفل من الوصول للتعليم، وإتاحة بيئة توفر الحماية والتمكين لهم في سوريا ولبنان وتركيا.

إن حجم أزمة التعليم آخذ بالتفاقم، فهناك حالياً حوالي ٢.٧ مليون طفل خارج المدرسة داخل سوريا وفي دول الجوار، كما لا يمكن استخدام ربع المدارس في سوريا، وقد ترك ٥٢,٠٠٠ مدرّساً وظائفهم، وتشير التقديرات إلى أن الخسائر في البنية التحتية المدرسية تجاوزت ٧٠٠ مليون دولار أمريكي. وفي دول الجوار، لا يلتحق نصف الأطفال في سن المدرسة بالتعليم، وخاصة في تركيا ولبنان حيث تعاني المدارس هناك من الاكتظاظ والنقص في الموارد.

ويقول يوهانيس هان مفوض الاتحاد الأوروبي لسياسة الجوار الأوروبية وتوسيع المفاوضات: "الاحتياجات ضخمة، ولكن الاتحاد الأوروبي كان دائماً في الصفوف الأمامية للاستجابة الدولية للأزمة السورية، خاصة في قطاع التعليم، وذلك بشراكة مع اليونيسف والحكومات المضيفة في المنطقة".

حدّر الاتحاد الأوروبي واليونيسف من أن هناك ٧.٦ مليون طفل سوري بحاجة للمساعدة، فجيل كامل من الأطفال مهدد بالضيق. وتلتزم كلا المنظمتان بالاستثمار في التعليم لمنع الأطفال من الانزلاق في هاوية اليأس، ولأن يصبحوا عرضة للاستغلال. ولقد وفّرت مبادرات مثل مبادرة "لا لضيق الجيل" التي يُعدّ الاتحاد الأوروبي شريكاً أساسياً فيها من خلال برامج العودة للتعليم والتعلم الذاتي والافتراضي - الوسائل اللازمة لتمكين الأطفال من الوصول للتعليم.

ويضيف: "سيساعد هذا التمويل الأطفال السوريين في أن يحيوا حياة طبيعية وسيعطوهم أملاً في مستقبل أفضل. ولكن، وبالرغم من هذه الجهود، لا يزال هناك العديد من الأطفال خارج المدرسة في المنطقة. ويجب على كل الشركاء أن يوحّدوا الجهود للتخفيف من العوائق التي تحرم هؤلاء التلاميذ من حقهم في التعليم. ويبقى الاتحاد الأوروبي ملتزماً بشكل كامل في المساهمة في هذه الجهود، وخاصة من خلال الشراكة المتينة مع اليونيسف".



المعركة الحديثة وتأثيرها على الثوار

وجودنا، وهناك عدة طرق أخرى قد تعلمناها من المقاتلين الشيشانيين. غير أن توفر السلاح الفعال المضاد للطيران سيغير مجريات المعركة تماماً وسوف تنقلب المعركة لصالحنا، فعلى الرغم من الغطاء الجوي الروسي لقوات بشار على الأرض إلا أن هناك ثباتاً وتقدماً.

ويقول: المستشار العسكري العقيد الطيار محمد بكور:

بشكل عام كان هناك تخوف من قبل الثوار من وجود الطيران الروسي الحديث على أرض المعركة بناء على ما كان يسوّق إعلامياً حول قوة هذا الطيران وحدائته لكن بعد أسبوعين من الاستخدام الفعلي لهذا الطيران ثبت للمتابع أن الطيران الروسي ليس أكثر تأثير من الطيران السوري، وإنما أسلوب العمل يختلف، فالطيران الروسي أكثر تنظيماً مع اعتماد التقنيات الحديثة بكثافة لكنها كانت قليلة الفعالية قياساً بما أشيع عنها، لكن بشكل عام الطيران الروسي يمتلك قوة تدميرية أكبر وأكثر دقة في تحديد الأهداف لكن دقته في التصويب والتهديف ليست أحسن من الطيران السوري حيث لم تتجاوز نسبة الإصابة المباشرة للهدف ٣٠٪ من عدد الطلعات الجوية.

بعد معركة ريف حماة الشمالي والخسائر التي مني بها الروس والجيش الأسد ارتفعت معنويات الثوار بأنهم استطاعوا امتصاص فورة الروس خلال وقت قصير، واستطاعوا التعامل مع محاولة التقدم لقوات الأسد بحنكة عالية وتكتيك متطور أفقد الطيران الروسي جزءاً كبيراً من فاعليته.

باعتبارك خبيراً عسكرياً ما هي أهم النصائح التي تقدمها للثوار على الأرض؟

في ظل التقنية الحديثة المستخدمة من طرف الروس لتحديد الأهداف عن طريق الطائرات المسيّرة، يجب على المقاتلين التركيز على تدابير التمويه والتجهيز الهندسي وأعمال التحصين والأعمال التظاهرية وعدم الاستهانة بأساليب الحماية الفردية مثل الحفر الفردية والخنادق، والأهم من كل ذلك تبديل أماكن التمرکز بعد كل عملية استطلاع روسية ولمسافة لا تقل عن ١ كم عن المكان القديم.

وهذه هي توصيتي للثوار على الأرض أيضاً.

لا يخفى على أحد أن المعركة في سوريا قد تطورت بعد عدة مراحل من الثورة السورية، ومنذ بدايتها السلمية التي نادى بالحرية والسلمية فكان السلاح الوحيد عند الثوار حناجرهم وصدورهم العارية، وكان الرد من النظام بالطلقات المتفجرة في الرؤوس والقلوب، وأقحمت الدبابات، وبدأ العمل الثوري المسلح بأسلحة فردية بسيطة كالمسدسات وبنادق الصيد، وتطورت المعركة حتى استخدم النظام المدافع والطائرات الحربية وصواريخ السكود إلى أن استخدم الأسلحة الكيماوية "المحللة سورياً" ولكنه لم يستطع بجميع ترسانته العسكرية الوقوف أمام غضب الثورة فاستعان بالميليشيات الشيعية من بلاد الحقد فلم تحمه، وأخيراً أدخل العدو القديم للمسلمين (الروس الصليبيين).

دخلت القوات الروسية الغازية إلى جبهات القتال على الأرض في ظل تواطؤ دولي واضح وبحجة محاربة الإرهاب وبدأت معركتها على المشافي والمدارس والجوامع ودخلت إلى الجبهات بقوة سلاح الطيران الحديث "بقنابله المزكاة صليبيياً" فهل ستنتج روسيا بسلاحها المتطور على إيقاف نبض الثورة أو ستكون سبباً في نشاط أسرع لنبض الثورة؟

يقول: الفاروق وهو قيادي عسكري في حركة أحرار الشام الإسلامية.

لم تتأثر المعركة كثيراً بعد التدخل الروسي، لقد استطاع الثوار استيعاب الصدمة الأولى من كثافة النيران من الطيران الروسي، وقد رأينا هذا في المعارك الأخيرة في ريف حماة عندما دمر الثوار عدداً كبيراً من الدبابات واستطاعوا الثبات بالرغم من كثافة النيران المستخدمة.

أما بالنسبة إلى تأثير التدخل الروسي على الأفراد العسكريين فأقول لقد ارتفعت المعنويات عند جميع المقاتلين بشكل واضح حتى أصبح بعض الأفراد يأخذون دور زملائهم في الجبهات حتى وصل حال بعضهم إلى التحايل على دورهم في الرباط وأخذ دور غيرهم في الجبهات!

هل لمستم وجود أسلحة روسية حديثة بغض النظر عن سلاح الطيران؟ بالحقيقة هناك أسلحة حديثة أدخلت على الجبهات ومنها راجمات صواريخ إيرانية الصنع تحمل على سيارات دفع رباعي ودبابات روسية حديثة وأيضاً دبابات ("سمرات" عربية) بالإضافة إلى طائرات الاستطلاع الحديثة.

معظمنا سمع من وسائل الإعلام عن وصول أسلحة حديثة للثوار بعد التدخل الروسي المباشر فهل هذا الكلام صحيح؟

إلى الآن لم نر أي سلاح جديد أدخل للثوار سوى صواريخ "التاو" التي كانت موجودة قبل التدخل الروسي، لكن ما وصلنا هو الكلام فقط والتصريحات من بعض المسؤولين والكلام في غرف الفيس بوك أو التغريدات على التويتر!

كلنا أصبح يعلم أن الطيران الروسي الحديث يحدد أهدافه بدقة ثم يقصفها، فكيف تتعاملون مع هذه المشكلة الجديدة؟

نتخذ الإجراءات العسكرية المناسبة التي تمنع الطيران من تحديد أماكن



العقد الاجتماعي المزيف



يرى الفيلسوف توماس هونز في نظرية العقد الاجتماعي "أن الإنسان عاش في مرحلة ما قبل المجتمع بحالة همجية لا أخلاقية تحت سطوة المصلحة الذاتية وانعدام القوانين فكان لابد له من إنشاء المجتمع حتى يحقق الإنسان مصالحه".

وقياساً على الحالة السورية التي عشناها على مدار الأربعين سنة الماضية، والتي مازال نيرون دمشق يرسخها فإن هذه النظرية تترجم واقعا المرير بفارق وجود الحاكم الذي يشرع القمع والقهر والاستبداد وينظر لكل عمل اجتماعي سياسي أو اقتصادي أو فكري من منظور المصلحة الذاتية وغداً جل اهتمامه الجلوس على جماجم أطراف العقد الآخرين

من رحم هذا الواقع الذي نعيشه في ظل شجرة حاكمة دموية اضطر بعض الساسة للاعتراف ضمناً بضرورة تحقيق تغيير في هيكلية نظام العقد المورث لجزائر بدلاً عن الشعب.

ويرى منظر السياسة الروسية لافروف بضرورة إقامة انتخابات برلمانية ورئاسية، وتشكيل هيئة حكم انتقالية، ودمج ميليشيات النظام مع الجيش الوثني اللاوطني وفصائل المعارضة الأخرى، ووضع بنك أهداف للأطراف غير المشاركة بهذا العقد اللافروفي الفريد

سيد لافروف: إن عقدك الذي تتصوره لا يزيد ثورتنا إلا عقداً جديدة، كما إنك ترسم أحلاماً وردية في حين إن واقعا السوري لا يرى فيه سوى اللون الأسود والأحمر، كما إن إمبراطوريتكم القيصرية تضع نظام حكم جديد لإحدى مقاطعاتها بما يناسب مصالحها ويرسخ مطامعها ضاربين بعرض الحائط أحلام شعبنا بالحرية والخلاص منافين بتصرفاتكم هذه مبادئكم العالمية بقمع ثورة الطلاب والعمال والفلاحين والمضطهدين.

كما إنكم تناقضون الواقع بفارق أدنى بقليل ما بين الثرى والثريا عندما تجمعون الحق مع الباطل، الحق الذي صارع الظلم وروى الأرض دماً، والظلم الذي احترف القتل والتنكيل كيف تجمعون بين الشعب والجزائر بين الشرف وعار العار؟!

عن أي انتخابات تتحدث ونتائجها لكم معروفة؟! وأي برلمانات ستشكل؟! نحن في بلد حتى المسرحيات فيه تتكرر، وعلى الرغم من ذلك لم نسمع منكم يوماً هل الكاتب سيتغير أم أننا سنضطر لحرق الخشبة بمن فيها؟

عبد الكافي قصاب

الثورة تعصر زيتها

لا يخلو منزل في بلدي من شجرة الزيتون التي أقسم بها الله عز وجل في قوله " والتين والزيتون " وقد ذُكرت في ستة مواضع أخرى في القرآن الكريم.

فعند دخول الشتاء يبدأ الرجال والنساء وحتى الأطفال موسم قطف العقيق الأخضر، ليلتف الجميع حول هذه الشجرة، فتخالها عروسا قد زُفت وفرحت الأهالي بطلعتها الساحرة.

الكل من حولها فرح وسعيد بعطائها لا يشعرون بالتعب معها، فهي الطعام والدفاء والدواء والمال، هي قوت الفقراء ومصدر رزقهم، بزيتها يزول التعب وبحبها يسد الرمق.

في بلدي تُشبه العيون الجميلة بلون الزيتون، وترمز خضرتها إلى العطاء والأمل، وبظلمها استظل الآباء والأجداد، وعلى لحاتها حُفرت قصص الهوى والحرب والأمل، وعلى أغصانها تأرجحت فلذات الأكباد، وتعلقت عليها قوارير الماء وصرر الزاد...إنها تاريخنا الماضي وشاهدنا حاضراً وغداً مستقبلاً.

وما يميز هذا الموسم أن زيتون إدلب الخضراء قد عانق أهلهم، وذرف على أكفهم زيته، يبارك لمن فك قيده.

الآن يقطر زيتون بلادي زيتاً جمعته جذور أشجار الزيتون من عرق المرابطين ودماء الشهداء والجرحى رغم ما أصابها من شظايا ورصاص الغدر ومحاولاتهم قطع شرايين حياتها وبتر ساقها إلا أنها أشجار لازالت تعانق عنان الحرية وسنام الخلاص تقول لكل من يحاول قتلنا واقتلاعنا من هذه الأرض: "إننا باقون نشعل نار الثورة من زيت العطاء متجذرون بالأرض كما تشبثت هي بصخره" ...



هدفنا واحد فلماذا الانقسام

هيئة عاملة أو قوة مقاتلة في الثورة السورية لوجدت أنّ أجداتهم خفية، وقد تجد عند ملاحظتك لهم بأنّ جذورهم تصل إلى أصل الفساد وهو النظام السوري، ولنأخذ حملات الشتم والسب على الفيس بوك مثالا، فقد أكدّ الناشطون الإعلاميون الذين يديرون صفحات العديد من هيئات الثورة السورية وقواها العسكرية بأنّ معظم الحسابات التي تتعرضهم بالسب هي حسابات وهمية ومرتبطة ببعضها بشبكة غريبة، وأنّ بعض أصحاب هذه الحسابات يمتلكون صداقات مع كبار شبحة النظام السوري... يبين هذا المثال وعبر تحليل رقمي لحملات السب والشتم والتفريق بأنّ حجم الانقسام الحقيقي أقل من ٢٠٪ مما يروج له، أي أنّ الترويج الإعلامي ضخم حالة الانقسام في أذهاننا وجعلها أكبر به أضعاف... ولننقس على ذلك. إذاً فقد تأكدنا بأنّ حالة الانقسام أقل بكثير ممّا تراه أعيننا، فماذا عن الـ ٢٠٪ من الانقسام التي اعترفنا بواقعيتها؟ هل هي مرض يجب علاجه أم ماذا؟! لو راجعت حجم الهجمة التي تعاني منها الثورة السورية وحجم الضغوط التي تقبع القوى الثورية الفاعلة تحتها، ولو قارنا الإمكانيات الضئيلة لدى هذه القوى مع ضخامة الحاجات والعدد الهائل من السوريين الواقعين في دائرة المعاناة، ولو وضعنا أنفسنا مكان العاملين في السياسة والقادة العسكريين الملقى على كاهلهم حماية جبهات القتال وتأمين احتياجات المقاتلين والتفكير بعوائلهم وبأهلهم وبالمعتقلين والتفاوض مع القوى الدولية وضغوط الداعمين... لو فكرنا بكل هذه التفاصيل ووضعنا أنفسنا في هذه الدائرة لعرفنا أنّ حالة الانقسام أمر طبيعي، وهو مرحلة من البيديهي المرور بها، فكلنا يعلم بأنّ نظام بشار وأبيه من قبله سعى لتجهيل شعبنا وتفريخ سوريا من كل مبادر وتمكين أفراد قائمين على فكرة "اللهم نفسي"، و"ألف أم تبكي ولا أمي تبكي"، وبأنّنا جميعا بدأنا العمل الثوري بمبادرات شخصية قد تكون معدومة الخبرة لدرجة الأمية في مجالات العمل المجتمعي الجماعي والتفاعل مع الأزمات والحروب...

يتبع في الصفحة التالية

حار الناس بسبب تفرق الناشطين في الثورة السورية، وظهرت الكثير من التحليلات والتشخيصات ومحاولات إيجاد إكسير يخلص الثورة السورية من هذا المرض، لكن إكسير الحياة الذي يعرض في الأفلام هو ضرب من الخيال، وفي نفس الجانب لا يوجد علاج شافي لمشكلة الانقسام والتفرقة، فهي أصل متجذر في قلوب البشر، فإن عدنا وشخصنا هذا المرض لوجدنا أنّه من الأمراض التي لا يمكن اجتثاثها بشكل كامل، ومن المفضل ألا نسميه مرضاً، فهو جزء من خلق الإنسان، فلولا حبّ الذات والمصلحة الشخصية لانتفت الحكمة من وجود البشر، فبدونها لكانوا كالملائكة يفعلون ما يؤمرون.

إن لم تكن الفرقة مرضاً فما هي إذاً؟!

يمكن أن نسمي الفرقة طبع بشري، كأى طبع موجود لدى الإنسان، فالمرأة تحب التزين بالأشياء الوردية، والرجل يحب القوة والنشاطات القاسية، والطفل يحب اللعب والحركة، ولكننا نعلم أنّ كلاً من هذه النقاط قد تصل إلى الحالة المرضية إن خرجت عن حدود المألوف، فأنت تكبح طفلك وتمنعه من كثير من محباته حمايةً له، وكذلك إن أردنا التعامل بالطريقة الصحيحة مع مشكلة الفرقة علينا أن نعترف بها كحالة طبيعية لا نفكر بالقضاء عليها، ولكن نفكر بوضعها ضمن الأطر المنطقية والمحددات السليمة...

في هذا الصدد أحببت أن أشارككم بعض أفكارٍ حول أسباب خروج مسألة حبّ الذات عن المألوف ووصولها إلى الحالة المرضية (حالة الفرقة والانقسام)، وتنطلق عملية التحليل من ثلاثة محاور، أولها: إزالة الضباب والعوامل المضللة لمعرفة الحجم الحقيقي لمشكلة الانقسام، وثانيها: التساؤل المهم: هل وصلت حالة الانقسام في الثورة السورية إلى المرحلة المرضية؟ وثالثها: التشخيص الديني الإسلامي لها ولاكيات ترويض الذات ومنعها من الوصول إلى مرحلة الانقسام.

برأيي إنّ حالة الانقسام المروج لها إعلامياً والتي تمّ زرعها في أذهاننا هي أكبر بكثير من الواقع، فبالعودة إلى المروجين لها والساعين لتشويه أية

العدد
103

منة وثلاثة

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

رأي

6

مداد
قلم
وندفنية



ومن دلائل بديهية المرور بهذه المرحلة هو عملية التصاعد في أحجام هيئات الثورة، فقد بدأ العمل الإغاثي من مجموعات شبابية متفرقة وتطور يوماً بعد يوم حتى أصبح عملاً منظماً قد يفوق بأدائه الكثير من المنظمات الدولية، وعلى الصعيد العسكري نجد الكتائب الصغيرة التي لا تتجاوز الخمسة أشخاص اتحدت وكبرت حتى وصلنا اليوم إلى جيوش كبيرة والتي من الواجب أن تتجه بعدها إلى جيش واحد يمثل كل السوريين، وكذلك العمل السياسي، والإعلامي، واتحاد المحامين الأحرار... للناظر إلى سير العمل الثوري منذ بداية الثورة حتى يومنا هذا يجد بأن عملية الانقسام بدأت تتآكل وتترجع وبأنها فعلاً لا تمثل أية حالة مرضية. هكذا إذا... حالة الانقسام الحاصلة في سوريا هي حالة طبيعية ومرحلة من البديهي المرور بها... ولكن، لماذا يحصل الانقسام؟! ولماذا يستمر وتستمر الفرقة والكراهية؟! وكيف نحارب وحش الانقسام ونكبحه حتى يصغر ويعود إلى جحر حب الذات؟

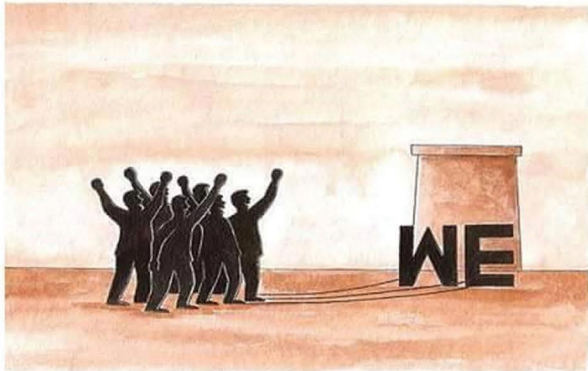
قد تكثر التحليلات في هذا الجانب، فمن محلل نفسي يتحدث عن كوامن النفوس والعقل الباطن وبعض الأمور التي تصل إلى الخرافة، ومن محلل سياسي يتحدث عن ارتباط القوى السورية بأجندات تعمل على تسييسها ويغوص بالتحليل لدرجة الوصول إلى بناء كل ما يحصل على نظرية المؤامرة وبأن الثورة كانت مؤامرة ولم تكن حراكاً شعبياً عفويًا، ومن محلل عقائدي يربط كل حراك في الثورة السورية وكل عمل تقوم به أية قوة عسكرية بعقيدها ويؤكد بأن تلك العقيدة هي المحرك الأساسي لكل أفعالها و...و.

لن أتجادل مع هؤلاء المنظرين ولن أغوص ببحر آرائهم، ولن أنكر كلامهم أيضاً، لا أبداً، وأؤكد بأن كل ما يقولونه قد يكون حقيقة، ولكنني سأعود إلى الحق، إلى الكتاب الوحيد في هذه الدنيا الذي لا تشوبه شائبة إلى كلام الله الذي يعلو ولا يعلى عليه.

إن أردنا وضع حالة الانقسام في غرفة العمليات وتشريحها بدقة، فعلينا البحث في القرآن الكريم وفي أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم، علينا البحث عن كل كلمة أو جملة تتحدث عن الفرقة وأسبابها، واستهلالاً لهذا نجد أن الله سبحانه وتعالى تحدث عن أسباب انقسام أهل الكتاب فقال: **وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**، ما هذا؟ نعم لقد ذكرها سبحانه وتعالى، إذاً هل وقعنا بما وقع به أهل الكتاب عندما تركوا عرى دينهم ففرقهم الله وزرع بينهم العداوة إلى يوم القيامة... نعم إن سبب انقسامنا هو عدم تمسكنا بعرى ديننا وأصوله، نعم إن سبب انقسامنا هو بحثنا الدائم عن فتاوى غريبة قد تصل بنا إلى حد العمل بدين نسميه الإسلام ولكنه ليس الإسلام الذي جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم... لنأخذ درساً آخر حول أهمية التمسك بعرى الإسلام وأثرها على وحدتنا، فكما ذكر عن النعمان بن بشير أنه قال (كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْوِي صُفُوفَنَا، فَحَرَجَ يَوْمًا فَرَأَى رَجُلًا خَارِجًا صَدْرُهُ عَنِ الْقَوْمِ ، فَقَالَ : لَتَسَوَّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيَخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجْهِكُمْ،

ماذا!!! ما علاقة تسوية الصفوف بالفرقة؟! هل سنحرق فلسطين إن سويتنا صفوفنا؟! نعم، سنحرق فلسطين إن سويتنا صفوفنا، ونعم لأننا إن أطعنا رسولنا وتعاليم ديننا وتمسكنا بعراه بقوة سندرب أنفسنا على تجاهل مصالحها الشخصية وسنمتلك ذلك المؤشر الحساس الذي يقول من دواخلنا "لا يا نفسي توقفي لقد تجاوزت حدودك الطبيعية وإن فعلك هذا سيسبب الفرقة والفساد في الأرض"... لا لا هل يعقل أن هذا سبب فرقتنا! هل يمكن أن تروض نفوسنا بهذه الأشياء البسيطة؟ إن لم تصدق بعد لنأخذ مثالنا في أعظم رجال الإسلام سيدنا أبي بكر الصديق فقد قال أسامة بن زيد (لَمْ يَزَلِ السَّهْمُ الَّذِي أَصَابَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى قَدِمَ وَفَدَّ ثَقِيفَ فَأَخْرَجَهُ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: مَنْ يَعْرِفُ هَذَا مِنْكُمْ؟ فَقَالَ: سَعِيدُ بْنُ عَبِيدٍ مِنْ بَنِي عِلَاجٍ: هَذَا سَهْمِي وَأَنَا بَرَيْتَهُ، وَأَنَا رَشْتَهُ، وَأَنَا عَقَبْتَهُ، وَأَنَا رَمَيْتُ بِهِ يَوْمَ الطَّائِفِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: "فَهَذَا السَّهْمُ الَّذِي قَتَلَ عَبْدَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِبَيْدِكَ، وَلَمْ يَهِنِكَ بِبَيْدِهِ")، هل من المعقول أن يرى حاكماً قاتل ابنه أمامه ويحمد الله على ذلك، نعم يا أختي هذه تربية الإسلام، هذا ما وحد المسلمين ونفى كل عناصر التفرقة بينهم، هذا ما جعل أبو سفيان الذي أثنى بقتل المسلمين في أحد أخطأ لعمر وأبي بكر رضي الله عنهما... إذا فحقيقة الانقسام الذي يروج له من قبل أعداء الثورة السورية هي أصغر بكثير ممَّا رسم في أذهاننا، وإنها مرحلة طبيعية تمر بها ثورتنا بعد أربعين عاماً من التجهيل والإفساد، وإنَّ الدواء الشافي لها هو التمسك بديننا والعودة إلى أصوله وعراه والابتعاد عن الفتاوى التي تخدم أهواءنا ومصالحنا...

أختي في الكتائب عامة والقوى الإسلامية خاصة، أنتم تسميتم بدين الإسلام فكونوا خير ممثل له، أختي في الثورة السورية أذكركم للتوحد فعدونا ينتظر منّا غمضة ليضعن قلب ثورتنا المباركة، أختي المجاهدين قد أكون أجهل الناس بدين الإسلام، ولكن ربِّ مستمع أوعى من مبلغ.



FT FINANCIAL TIMES

نشرت صحيفة فايننشال تايمز تقريراً تحت عنوان "أكراد سوريا يستخدمون الوجود الروسي لتقوية قبضتهم". تقول فيه إن القوات الكردية التي كانت أئمن حليف للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في قتال مسلحي "الدولة الإسلامية" قد تشكل أكبر صداع لهذا التحالف. وتبرر الصحيفة استنتاجها: بأنه في الوقت الذي يعد فيه التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة للهجوم على "الدولة الإسلامية" تعد الفصائل الكردية في سوريا خطتها الخاصة. ففي الأسابيع الأخيرة أعلنت عن منطقة مستقلة تابعة لها في شمالي سوريا، وهو القرار الذي أغضب تركيا، الشريك في التحالف والتي تستضيف على أراضيها قواعد الطائرات الأمريكية.

وتنقل الصحيفة عن مراقبين قولهم إن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني (PYD) يناقش مطامحه في اجتماعات مع الروس، الحلفاء الرئيسيين لنظام الرئيس السوري بشار الأسد. وينقل التقرير عن نواف خليل المسؤول السابق في حزب الاتحاد الديمقراطي و رئيس المركز الكردي للدراسات في المانيا قوله: "نريد اعترافاً بمنطقة ذات إدارة ذاتية، لذا نحن بحاجة الى توسيع علاقاتنا".



قصة مثل

"لو ذات سوار لطمتني"

يضرب في استخفاف الأمر لو كان على صورة أفضل مما في الواقع. يروى أن حاتم الطائي قاله حين كان أسيراً في بني عنزة مكان الأسير الذي فداه بنفسه. إذ لطمته أمة. والأمة عندهم لا تلبس الحلي. فقال "لو ذات سوار لطمتني" أي لو أن حرة لطمتني لكان أيسر عليّ.

علوم وتقانة

فيسبوك يوقف الرسائل بين غير الأصدقاء



سيوقف في الأيام القليلة المقبلة نظام البريد الحالي، الذي يسمح لمن هم غير أصدقاء معك على فيسبوك أن يبعثوا لك الرسائل، فقد عبر عدد من الأعضاء عن تدمرهم من تزايد الرسائل غير المرغوب فيها، والتحرش ضدهم من قبل من هم ليسوا على قائمة أصدقائهم. وعندما يتم تفعيل النظام الجديد، ستأتيك جميع الرسائل من الذين ليسوا على قائمة أصدقائك في شكل طلب صداقة، يمكن أن تقبله أو ترفضه.

وتأتي الرسائل من غير أصدقاء فيسبوك، ولكنها تمر آلياً إلى ملف طلبات الصداقة.

ولكن التغيير الذي أعلنه، ديفيد ماركوس، نائب رئيس فيسبوك لمنتجات الرسائل، لاقى بعض التحفظات التي ترى أن النساء مثلاً سيتلقين الرسائل المرعبة في صندوق الرسائل، بينما كانت تصل ملف آخر فتهملنها.

وقال ماركوس: "نريد فعلاً أن نجعل من نظام الرسائل فضاء يجد فيه الأعضاء خصوصيتهم، للتواصل مع من يريدون فحسب". وأضاف أن المرسل يمكن أن يعرف إذا كانت رسالته قد أهملت.

كاريكاتير



نوادير وطرائف

روي أن الأصمعي كان يطوف بالبيت الحرام فشهد أعرابياً مُمسكاً بأستار الكعبة يقول: اللهم أمتني ميتة أبي خارجة. فسأله الأصمعي: وكيف مات أبو خارجة؟ قال الأعرابي: أكل فامتلاً، وشرب عصير عنب، ونام في الشمس، فمات شعبان ريان دفيان.

الشيطنة..

المدير العام

يحيا الإنسان في سبيل معتقده، أو هكذا يجب أن يكون، فالعقيدة سواء كانت أرضية أو سماوية، علمانية أو دينية، هي المحرك الرئيس لكل الأفعال الإنسانية على الصعيد الفردي والاجتماعي، ويجهد الإنسان في الدفاع عن عقيدته، والدعوة إليها، وإثبات أنها صحيحة .. يدفعه إلى ذلك حاجته للشعور بأن حياته ذات قيمة، وبأنه ليس مؤمناً بخواء لا حقيقة له .

وأثناء ذلك يعمل بشكل متعمد، أو بشكل أتوماتيكي غير واعي — ينشأ على مبدأ الفعل ورد الفعل — على تشويه وشیطنة عقائد الآخرين وأفكارهم، وحتى آراءهم البسيطة التي لا تنسجم مع مبادئه الإيمانية . مع تطور الحالة السابقة ينتج مجتمع جاهل متعصب متطرف يدافع عن أفكاره بحججه الخاصة، ويتهم الآخرين بالكفر لأنهم لا يصدقون هذه الحجج، مهما كانت حججه المذكورة سطحية وغير منطقية، فهو يرى أن الإيمان بها هو الأساس لإثبات حجيتها .

للأسف بهذه الطريقة يتعامل عدد كبير من مسلمي اليوم ومن أبناء العقائد المختلفة مع بعضهم، مع أن الدين الإسلامي "وهو ما يهمني هنا" أبعد ما يكون عن هذه الطريقة، فهو يكرر في مواضع كثيرة ولثلاث مرات في صفحة واحدة "ثم اتبع سببا" للتأكيد على احترام البرهان العقلي وأنه أساس لقوة هذه العقيدة، فالحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها، كما جاء في حديث نبوي ضمن سياق احترام الآخر وعدم شيطنة آرائه فقط لأنه يتبنى عقيدة مختلفة.

هذه الشيطنة تجعلنا نرفض نظريات لأناس مثل (فرويد وماركس) فقط لأنهم يهوديان أو كافرين، على الرغم مما يتبين لنا بعد ذلك من أن بعض ما جاء به كان من الحكمة التي أمرنا بالحرص عليها، ونتناسى أن أجدادنا المسلمين بنوا العديد من نظرياتهم على الأسس التي تركها فلاسفة يونان كفار وملحدون، فقط لأنهم كانوا يحرصون على الحكمة والأخذ بالأسباب كما يأمرهم دينهم وعقيدتهم .

ربما توضحت الصورة التي أردت نقلها، ولكن في النهاية ونحن أمام إعادة صياغة لمجتمعنا السوري هل سيكون التكفير وتسفيه الآخر هو عنوان المرحلة القادمة، أم أننا جميعاً سنخضع للحكمة التي أمرنا الله بها، يتساءل مواطن سوري وهو يقاتل لتأمين رغيف خبز .